الفصل الرابع والعشرون

محمد مهران رشوان

رائد مدرسة الوضوح المنطقي

الفصل الرابع والعشرون

محمد مهران رشوان
رائد مدرسة الوضوح المنطقي

أولاً: مكانته الفكرية:

تزخر الجامعات بأساتذة وتلاميذ تعددت أجيالها لكن القليل منهم من يمكن أن تتخذ منهم مثالاً يحتذى، والأقل الأقل الذي يمكن أن يكون مثالاً متفردا لا يتكرر بين هؤلاء الأساتذة، ومن هؤلاء الأخيرين كان هذا الأستاذ «المثال» و«النموذج» الذي وهب حياته لعلمه وتلاميذه دون أن يجري وراء شهرة أو مال. إنه د. محمد مهران رشوان (1939 - 2012م) الذى كان ولايزال رغم وفاته فى الأول من مايو 2012م أحد أبرز الأسماء اللامعة في مجال تخصصه في الفلسفة والمنطق، فهو أستاذ الفلسفة التحليلية والمنطق الأول في مصر منذ وفاة رائدهما أ.د. زكي نجيب محمود رحمه الله. وقد تميز د. مهران بأنه لم يكتف بأداء مهامه في الأستاذية تدريساً وبحثاً و إشرافاً على تلاميذه، بل قام لدى هؤلاء التلاميذ بمهمة الأب والراعي لهم والمدافع عنهم والذي يتصدى بشجاعة إلى حل مشاكلهم فتحول لديهم من مرتبة الأستاذية الحانية إلى مرتبة الصديق المدافع ليس فقط عن هؤلاء التلاميذ، بل عن هؤلاء الأصدقاء. لقد تفرد د. مهران بفضيلة الجمع بين الأستاذية والصداقة لتلاميذه لدرجة كان يشعر معها هؤلاء التلاميذ أنهم يتحدثون ليس إلى أستاذهم بل إلى صديقهم الودود الذي لا يمل من شكواهم ولا يضيق بمشكلاتهم. إنه الأستاذ الذي كان يؤمن بأن قيم الإنسانية تفوق قيم الأستاذية وأن البحث العلمي والتقدم الأكاديمي لطلابه وتلاميذه مرهون بإحساسهم بالأمان إلى جواره والأنس إلى رفقته ومحبته. ولذلك ضاقت المسافات بينه وبينهم رغم فارق السن والخبرة والأستاذية، إنه على دراية بكل دقائق حياتهم

يفتح لهم بيته ومكتبته ويهبهم الساعات الطوال في صحبته لا يبخل عليهم بنصيحة ولا يتوقف عن رعايتهم ماديا وأدبيا وعلميا، والمدد عنده لهم بلا حدود. لقد اختلط بهم واختلطوا به حتى أصبحوا في مرتبة أبنائه وأصدقائه دون تكلف أو إدعاء.

ثانياً: لمحة عن حياته العملية والعلمية

لقد ولد د. محمد مهران في السادس والعشرين من مارس عام 1939م في صعيد مصر وتحديدا بقرية الصلعا من أعمال محافظة سوهاج يتيما فلم ير أباه وتكفلت والدته بتربيته على خير وجه، حيث أنشأته كعادة أبناء القرى المحافظين على حفظ القرآن وقد تفوق في ذلك لدرجة أنه أتم حفظ القرآن الكريم وهو في سن العاشرة، وفي نفس الوقت بدأ طريق التعليم الإلزامي فالتحق بمدرسة الصلعا الابتدائية وانتقل منها إلى مدينة سوهاج ليحصل من مدارسها على الشهادتين الابتدائية والإعدادية حسب النظام التعليمي المعمول به آنذاك وقد أنهى هذه المرحلة عام 1952م لينتقل إلى مدرسة سوهاج الثانوية ليحصل على الشهادة الثانوية عام 1958م.

وقد انتقل في نفس العام إلى القاهرة ليواصل دراسته الجامعية ملتحقاً بجامعة القاهرة وبالذات بقسم الفلسفة بكلية الآداب. وقد أنهى الدراسة الجامعية بحصوله على ليسانس الفلسفة متفوقاً على كل أقرانه حيث حصل على تقدير جيد جدا مع مرتبة الشرف عام 1962م، وقبل أن يعين معيداً بالكلية والقسم الذي تفوق فيه حصل على دبلوم عام في التربية من كلية التربية بجامعة عين شمس عام 1963م.

وواصل بعد تعيينه معيداً بآداب القاهرة دراساته العليا ليحصل على درجة الماجستير في الدراسات المنطقية تحت إشراف د. زكي نجيب محمود. توفيق الطويل عام 1968م بتقدير ممتاز وكان موضوع البحث «فكرة الضرورة المنطقية»، ليعين بعدها مدرسا مساعداً بنفس القسم والكلية ويواصل دراساته فتقدم ببحث للدكتوراه تحت إشراف د. يحيى هويدي تحت عنوان «منهج التحليل عند برتراند رسل» وفي تلك الأثناء غادر مصر إلى جامعة السوربون بفرنسا والى جامعة لندن بانجلترا في منحة دراسية حصل من خلالها عبر الدراسة والمصادر ما جعله يقدم رسالة علمية متميزة إلى جامعة القاهرة بشهادة د. فؤاد زكريا ود. عثمان أمين اللذان

ناقشاه فيها في صيف عام 1974م، وحصل على الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى ليعين بعد ذلك مدرسا بالجامعة ثم رقي أستاذا مساعدا عام 1980م، ورقي بعد ذلك إلى الأستاذية عام 1986م. وقد سافر في هذه الأثناء معارا إلى جامعة الإمارات العربية المتحدة ليرأس قسم الفلسفة هناك بين عامي 1989 - 1993 ثم عاد إلى جامعة القاهرة ليرأس قسم الفلسفة بها بين عامي 1994 - 1996م وليشرف في نفس الوقت على النشاط الطلابي بالكلية كرائد لاتحاد الطلاب. وقد شغل بعد ذلك منصب وكيل الكلية لمدة ثلاث سنوات بين عام 1996 وحتى 1999م ثم بعد أن بلغ الستين من عمره يصدر قرارا من الجامعة بأن يتولى الإشراف على عمادة كلية الآداب بجامعة القاهرة فرع بني سويف وقد شغل هذا المنصب عدة سنوات.

وقد حظى د. مهران بعضوية الكثير من اللجان العلمية والأكاديمية فقد تمتع بعضوية الأمانة الفنية لأكاديمية البحث العلمي وعضوية اللجنة الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين بالمجلس الأعلى للجامعات، وكذلك بعضوية لجنة قطاع الآداب بالمجلس، وعضوية لجنة الفلسفة بالمجلس الأعلى للثقافة، وعضوية الجمعية الفلسفية المصرية والعربية، وكذلك كان يعمل فى فترة من حياته كخبير للفلسفة بمجمع اللغة العربية.

وقد أشرف د. مهران خلال رحلته العلمية الطويلة على حوالي خمسين رسالة ماجستير ودكتوراه في الجامعات العربية المختلفة، كما زار العديد من الجامعات العربية والأجنبية حيث أعير إلى جامعة الإمارات العربية المتحدة لمدة عشر سنوات، وذهب إليها أستاذا زائرا لفصلين دراسيين، كما زار جامعات لندن والسوربون، وكذلك جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس بالولايات المتحدة الأمريكية وجامعة آل البيت بالمملكة الأردنية الهاشمية.

وقد واصل الدكتور مهران عمله بعد بلوغه سن التقاعد كأستاذ متفرغ في قسم الفلسفة - بكلية الآداب جامعة القاهرة محاضرا ومشرفا على العديد من طلاب الدراسات العليا، فضلا عن إشرافه لعدة سنوات على تدريس مادة «التفكير العلمي» باللغتين العربية والإنجليزية لطلاب جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا بمدينة السادس من أكتوبر.

وقد أسهم د. مهران في رحلته العلمية المتميزة بعدة مؤلفات تعد علامات بارزة في مجالها؛ ففي تاريخ المنطق كتب ثلاث مؤلفات أولها «مدخل إلى المنطق الصوري» 1976م، وثانيها

كتابـه «مقدمة في المنطق الرمـزي» 1978م وثالثاً كتابه التعريفي بعلـم المنطق الذي قدمه في سلسـلة كتابك التي كانت تصدرها دار المعـارف وهو تحت عنوان: «علم المنطق» 1978م أما آخر مؤلفاته في هذا المجال فكان كتاب «مبادئ التفكير المنطقي» 1995م.

وفي مجال المنطق العربي نقل إلى العربية كتاب نيقولا ريشر «تطور المنطق العربي» وقدم لـه بدراسـة ضافية عـام 1984م، كما كتب عدة أبحـاث جمعها بين دفتي كتابه «دراسـات في المنطق عند العرب» 2004م.

أما في مجال فلسـفة العلـوم والتفكير العلمي، فكان أول مؤلفاته «في فلسـفة الرياضيات» 1976م وثانيها «في فلسـفة العلوم ومناهج البحث» 1977م، «في فلسفة اللغة» 2005م وكتب في التفكير العلمي كتاباً تحت نفس العنوان «التفكير العلمي» بالعربية والإنجليزية عام 2006م.

أما في مجال الفلسفة الغربية المعاصرة فقد أسهم بثلاث مؤلفات هامة أولها: فلسفة برتراند رسل 1975م، وثانيهما: مدخل لدراسة الفلسفة المعاصرة 1983م، وثالثها: تطور الفكر الأخلاقي في الفلسفة الغربية 1998م.

وللدكتـور مهران عدة دواوين شـعرية، فقد أصدر «لقاء مع بـوش» عام 1994م و«آه يا زمن» 1995م، ومسرحية شـعرية تحت عنوان «الشـيطان في خطر» 1996م، أما آخر دواوينه فهو «بالفصحى والعامية» 2012م.

وقد احتفى به تلاميذه وأساتذته وزملائه في قسم الفلسفة وكرموه في اطار الاحتفال السنوي باليوم العالمي للفلسفة الذي يوافق الأسبوع الثالث من نوفمبر كل عام وذلك في نوفمبر 2011م في ندوة أقيمت بكلية الأداب جامعة القاهرة وحضرها عميد الكلية ووكلاؤها وجمع كبير من محبيـه من مختلف الجامعات المصريـة والعربية، وقد أشرف على هـذا الاحتفال ونظمه كاتب هذه السطور كما أشرف على اصدار كتاب تذكاري ضخم عنه وعن فكره وكتاباته صدر عن مركز اللغات والترجمة بالجامعة في سلسـلة «الرواد»، وللأسـف لم يمهل الزمن د. مهران ليرى هـذا الكتاب حيث تـوفى صباح يوم الأول من مايو 2012م في مستشـفى القصر العيني الجديد بعـد صراع لم يـدم طويلا مع المرض، وصلى عـلى جثمانه جمع من أصدقائه وتلاميذه بمسـجد صلاح الدين بمنيل الروضة بالقاهرة ودفن بمقابر العائلة في مدينة السادس من أكتوبر.

ثالثًا: جهوده العلمية وآراؤه الفلسفية

توزعت جهود د. مهران العلمية في أربعة اتجاهات أولها: اهتمامه الشديد بالفلسفة التحليلية وانتهاجه بالتالي منهج التحليل في كل كتاباته، ثانيهما: جهوده في تبسيط المنطق وثالثها: تأسيسه لمدرسة علمية في دراسة المنطق العربي ورابعها: الاهتمام بفلسفة الأخلاق والشعر. أما أول هذه الاتجاهات في فكر د. مهران فهو اتجاهه منذ دراساته في الماجستير والدكتوراه إلى الربط بين المنطق والتحليل الفلسفي ليؤلفا معا خطه الفكري العام فقد درس في الماجستير فكرة الضرورة المنطقية وهي فكرة تنطوي على شغف واضح باستجلاء الغموض المنطقي وقد قادته دراسة الضرورة المنطقية إلى دراسة صور شتى للضرورة في الفلسفة والعلم على حد سواء. ثم انتقل بعد ذلك لدراسة منهج التحليل عند برتراندرسل ونجح في تدقيق هذا المنهج وتجلياته عند رسل فمن المعروف للكافة من المتخصصين أن رسل لم يتحدث عن خطوات محددة لمنهجه التحليلي وتولي د. مهران في بحثه العلمي الرصين ذاك بلورة خطوات محدده لهذا المنهج عند رسل والصور المختلفة لتطبيقه، وقدم في هذه الدراسة نموذجاً يحتذى في الدراسة العلمية الرصينة الموثقة لدرجة مذهلة شجعت عشرات الباحثين من بعده للخوض في غمار الفلسفة التحليلية وكان أبرز هؤلاء من رفاقه وتلاميذه د. محمد محمد مدين ود. صلاح إسماعيل عبدالحق. ولم تتوقف جهوده في مجال الفلسفة التحليلية عند رسل بل تعداها إلى دراسة التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد وكذلك عند مدرسة كمبردج وترك لتلاميذه بعد ذلك المجال ممهدا لتقديم عشرات الدراسات عن الفلسفة التحليلية وأعلامها في إنجلترا وأمريكا.

وكان لهذه الدراسات التأسيسية (رسالة الماجستير ورسالة الدكتوراه) تأثيرها ودورها الواضح في كل ما كتبه د. مهران بعد ذلك، إذ اتجه إلى مجال الدراسات المنطقية الذي ركز جهوده فيه بعد ذلك في محورين هامين، أحدهما تبسيط المنطق لدراسته وثانيهما التوجه إلى دراسة المنطق العربي.

وفي مجال تبسيط المنطق نجح د. مهران نجاحا هائلا؛ فكتاباته في هذا المجال فاقت في انتشارها وذيوعها كتابات أساتذته وزملائه للدرجة التي أصبحت معها مؤلفاته في هذا المجال هي المؤلفات المعتمدة في الكثير من الجامعات المصرية والعربية، فكتابيه عن «المنطق

الصوري» و«المنطق الرمزي» بسطا المنطق القديم والحديث للدرجة التي جعله فيها علما يمكن دراسته وفهمه دون حاجة لمعلم، فأسلوب د. مهران في هذين الكتابين يجعل المنطق يشرح نفسه وهو يكتب إلى القارئ المبتدئ بصورة تجعله لا يسأل سؤالاً إلا ويجد إجابته، ولا يجد أي مصطلح أو أي قضية تحتاج إلى مزيد من الشرح والتحليل فهو قد عرضها عرضاً سلسا واضحا مصحوبا بالأمثلة العديدة التي يتلقاها القارئ فلا يحتاج بعدها إلى سؤال أحد أو إلى الاستفسار عن أي شيء. واللافت للانتباه في هذين المؤلفين أنهما ليسا فقط معنيين بتبسيط قضايا المنطق للدارسين، بل فيهما إسهاما علميا بارزا للدكتور مهران في مجال الدراسات المنطقية وفيهما رؤية فلسفية تاريخية امتازا بها عن كل المؤلفات التي عرضت لهما لدى أساتذته وزملائه. إنهما يعرضان للقضايا العلمية الهامة في مجاليهما دون التضحية بالبساطة التي تمكن الدارس المبتدئ من الإلمام بهذه القضايا و إشكالياتها وموقف المؤلف منها.

ولا ينسى في هذا الإطار كتابيه عن «فلسفة الرياضيات» و»فلسفة العلوم ومناهج البحث» فقد تكفلا باستكمال جهوده في تبسيط مجال فلسفة العلوم بشقيها الاستنباطي الرياضي والاستقرائي التجريبي وهما من الكتب التي لعبت دورا كبيرا في تثقيف وتهيئة الكثيرين لمواصلة الطريق في مجال فلسفة العلوم عامة وفلسفة العلوم الرياضية على وجه الخصوص.

وقد انتقل د. مهران في اهتماماته المنطقية نقلة نوعية حينما قرر ترجمة كتاب نيقولا ريشر «تطور المنطق العربي» إلى اللغة العربية لأنه بنقله لهذا الكتاب كان يعي أنه إنما يفتح مجالاً جديداً للدراسات المنطقية المعاصرة في العالم العربي، ومن ثم فقد قدم لهذه الترجمة بدراسة وافية عن الكتاب وأهميته، وسد بهذه الدراسة ثغرات كثيرة فاتت على ريشر في ثنايا كتابه. ومن ثم فقد فتح هذا الكتاب والدراسة العربية التي قدم بها د. مهران آفاقا واسعة لإعادة النظر من قبل دار سينا العرب في تراثهم المنطقي و إسهامات المناطقة العرب في تاريخ المنطق وتعددت الرسائل العلمية التي أشرف عليها د. مهران في هذا المجال وقد بدأت باكورة هذه المدرسة الجديدة في دراسة المنطق العربي برسالة د. إسماعيل عبدالعزيز تحت إشراف د. مهران عن مدرسته بغداد المنطقية. وتوالت بعد ذلك الرسائل والأبحاث العلمية في هذا المجال. ولم تتوقف جهود د. مهران في هذا الاتجاه عند ترجمة كتاب ريشر والدراسة التي قدمه بها لكنه

بدأ سلسلة من الأبحاث الأصيلة في نفس الاتجاه على طريقته التحليلية الفريدة فكتب دراسة رائدة عن الروح العلمية في القرآن الكريم تحدث فيها عن عناصر المنهج العلمي في القرآن الكريم وأكد على الروح العلمية والاستدلالية المنطقية في الكثير من آيات القرآن الكريم، وتلك العناصر وهذه الاستدلالات المنطقية القرآنية هي ما تحلى به علماء وفلاسفة الإسلام الأوائل الذين نجحوا إلى حد بعيد في استلهام هذه الروح العلمية والتجريبية في القرآن الكريم ليقدموا أروع الأبحاث العلمية في معظم العلوم المعروفة آنذاك، بل ويؤسسوا علوما جديدة لم تكن معروفة قبل عهدهم مثل علم الكيمياء وعلم البصريات بالإضافة إلى تأسيسهم للعلوم الإسلامية كعلم الفقه وعلم الحديث وعلم أصول الفقه حسب الأصول المنطقية واستلهاماً لهذه الروح العلمية في القرآن الكريم. كما كتب دراسة تحليلية رائدة عن الغزالي وكتابه القسطاس المستقيم ذلك الكتاب الذي حاول فيه الغزالي استخراج الأقيسة المنطقية الأرسطية بأشكالها المختلفة من القرآن الكريم ذاته وإن سماها الموازين القرآنية، وهذا مما جعله يؤكد على أن القرآن وليس أرسطو هو المعلم الأول، وقد أوضح أهمية هذا الكتاب للغزالي ودوره في تمرير دراسة المنطق والفلسفة في العالم الإسلامي.

كما كتب أيضا دراسة هامة عن ابن حزم وكتابه «التقريب»، وأتبع هذين البحثين المطولين ببحث شامل عن مناطقة الأندلس، وببحث آخر عن ابن رشد وشروحه المنطقية على أرسطو وقد تساءل في هذا البحث الأخير هل كان ابن رشد مجرد شارح لأرسطو وكانت إجابته النهائية على التساؤل تشير إلى أن ابن رشد لم يكن مجرد شارح حرفي لأرسطو؛ فما آثاره من موضوعات وما ابتدعه من مصطلحات وما لجأ إليه من تأويلات قد أعطى لشروحه وتلخيصاته طابعا مميزا لا يخلو من إبداع وان لم يتعارض هذا الإبداع الرشدي مع أرسطو ومنطقه. كما قدم بحثا آخر عن ابن الأرزق وثقافته المنطقية من خلال كتابه «روضة الأعلام» وأكد فيه على أنه رغم أن ابن الأرزق عاش في فترة إنكسار الحضارة الإسلامية في الأندلس إلا أن هذا الإنكسار لم يحل دون أن تظهر العقول المفكرة القادرة على الإبداع والإضافة إلى نهر المعرفة الإنسانية حتى الرمق الأخير. وقد ختم د. مهران هذه السلسلة من الدراسات المنطقية بدراسة هامة عن الوضع الحالي للدراسات المنطقية في مصر والمعروف أن مصر ومناطقتها ودارسيها في هذا المجال هم الرواد في مجال الدراسات المنطقية في العالمين العربي والإسلامي. وقد جمع

د. مهران هذه الدراسات ونشرها تحت عنوان «دراسات في المنطق عند العرب». وقد حول اهتمامه للمرة الثانية في مجال الدراسات المنطقية إلى مجال المنطق التطبيقي والتفكير الناقد حيث شارك مع كاتب هذه السطور في مؤتمر عقده قسم الفلسفة عام 2004م تحت عنوان «الفلسفة التطبيقية - الفلسفة لخدمة قضايانا القومية في ظل التحديات المعاصرة» ببحث عن التفكير الناقد ونشر في كتاب حمل اسم المؤتمر قمت بتحريره وصدر عن الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر عام 2005م. كما أشرف على إعداد كتاب عن التفكير العلمي - الأسس والمهارات وهو الكتاب الذي ساهم فيه وشاركته فيه مع عديد من الزملاء في قسمي الفلسفة وعلم النفس وهو يعد الكتاب المدرسي الذي تتواصل طباعتة منذ عام 2005م وحتى الآن ليدرسه طلاب الفرقة الثانية بكلية الآداب جامعة القاهرة. كما أعد هو تأليفاً وترجمة كتابا مستقلا تحت نفس العنوان «التفكير العلمي» ليكون هو الكتاب المدرسي الذي يتداوله ويدرسه كل طلاب جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا بمدينة السادس من أكتوبر منذ عام 2006 حتى الآن.

أما المجال الأخير الذي حاز اهتماماته فكان فلسفة الأخلاق الغربية، وكتب في ذلك كتابه تطور الفكر الأخلاقي في الفلسفة الغربية الذي نشره عام 1998م وكان في الأصل عبارة عن فصل مطول ضمن كتاب ألفه مع د. يحيى هويدي ود. حسن حنفي ود. عزمي طه عن تطور الفكر الفلسفي ونشرته جامعة الإمارات العربية المتحدة، وعرض في هذا الكتاب لتاريخ فلسفة الأخلاق منذ فلاسفة اليونان سقراط وأفلاطون وحتى العصر الحاضر، ورغم صغر حجم الكتاب بالنسبة لهذا العرض التاريخي إلا أنه جاء بسيطا ووافيا دون إخلال بالعمق الفلسفي المطلوب لمعالجة قضايا الفلسفة الأخلاقية ويعود إلى نفس الفترة التي ألف فيها د. مهران هذا الكتاب اكتشافه لموهبته الشعرية حيث أصدر ديوانه الأول «لقاء مع بوش» عام 1994 وتلاه ديوانا آخر بعنوان «آه يا زمن» ومسرحية شعرية تحت عنوان «الشيطان في خطر».

وقدعكف د. مهران فى العامين الأخيرين من حياته مع فريق عمل كبير على ترجمة ومراجعة قاموس بلاكويل في الفلسفة الحديثة وهو عمل موسوعي ضخم يعرض لأهم الفلاسفة وأهم المذاهب والمصطلحات الفلسفية في كل العصور وإن كان يهتم أكثر بأحدث التطورات

في الفلسـفة ومصطلحاتها في اللحظة الراهنة وللأسـف لم ير هذا العمل النور حتى كتابة هذا الفصل عن د.مهران ولايزال تحت النشر بالمركز القومي للترجمة بالقاهرة.

وهكذا تواصل إسهام د. مهران العلمي في مجالات المنطق والتفكير العلمي وفلسفة العلوم والفلسـفة الغربية تأليفاً و إشرافاً على مدرسـته الأكاديمية العلميـة المتميزة دون كلل إلى آخر لحظات حياته.

إن د. مهـران كـان ممن يؤمنون بـأن التفكير المنطقـي والعلمي هو الأسـاس الأول لبناء التقدم في الأمم المختصرة، كما كان يؤمن بأن التحلي بالأخلاق الحميدة هو السمة المميزة للتقدم الحضـاري في عالمنا العربي والإسـلامي، وكـان يرى أن ما ينقصنا هو التحـلي بمهارات التفكير المنطقي والعلمي والعكوف على البحث العلمي لتحقيق طفرة في هذا المجال الذي تتسـابق فيه كل الأمم. وفي مجال الفكر الفلسـفي كان د. مهران يؤمن بأن الفلسـفة إنما هي بنت عصرها، و إنه لم يخلق بعد الفيلسـوف ولا المذهب الفلسـفي الذي يحلق في الفضاء لأن الفيلسـوف ابن عصره تماماً سواء أنتج لنا فلسفة مثالية أو فلسفة مادية واقعية، وهو - أي الفيلسوف - بلا شك يتأثر بكل الظروف السياسـية والاجتماعية والعلمية التي يعاصرها. ومن ثم فإن الفلسفة لديه كما كانت لدى هيجل هي مرآة العصر، أي عصر، والفيلسوف هو ابن عصره رغم أن فلسفته قد تعلو أحياناً كثيرة على الزمان والمكان لتتجاوز التأثير في عصرها إلى عصور أخرى تالية.

أهم المصادر والمراجع

د. محمد مهران رشوان:

- مدخل إلى المنطق الصورى، دار الثقافة للنشر والتوزيع بالقاهرة،ط1 1976م.
- مقدمة فى المنطق الرمزي، دار الثقافة للنشر والتوزيع بالقاهرة، ط1 1978م.
- فلسفة برتراند رسل، دار المعارف بالقاهرة، ط1 1975م.
- في فلسفة العلوم ومناهج البحث، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 1977م.
- تطور المنطق العربي (ترجمة ودراسة)، دار المعارف بالقاهرة، ط1، 1984م.
- مدخل لدراسة الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع بالقاهرة، ط1، 1983م.
- دراسات فى المنطق عند العرب، دار قباء للطباعة والنشر بالقاهرة، ط1، 2004م.
- مبادئ التفكير المنطقي، دار المعارف بالقاهرة، ط1 1995م.
- تطور الفكر الأخلاقي في الفلسفة الغربية، دار قباء للنشر والتوزيع بالقاهرة، ط1، 1998م.

د. مصطفى النشار (محرر):

- الدكتور محمد مهران- إنسانًا وعالمًا وفيلسوفًا، مركز اللغات والترجمة بجامعة القاهرة - سلسلة الرواد، ط1، 2013م.